ر ٢١٨ روضة العشاق فى مكارم الاخلاق . كتب سنة ١٠١٦ هـ

٢٦ ق ٢١ س ٥ر١٤x٥ر٢٠ سم

نسخة جيدة ، ناقصة الاول ، خطها نسخ حسن

٤٩٤٠ ١ – الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ – تاريخ النسخ .

١٤٤

روضة العشاق

كتبت سنة ١٠١٢ ١٨٨ هجرية

٤٩٤٠

كتاب

روضة العشاق

في

مكارم الاخلاق

يحتوي على ثلاثة ابواب

الاول . في الحلم والعفو

الثاني . في الجود والكرم

الثالث . . في الصبر على الامور المقدره

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم:
العنوان:
المؤلف:
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق:
ملاحظات:

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

واذن بخبر صلاة اذخرها ليوم البعث والحشر اما بعد
لما ضاق مذهبي وغرق مركبي وصرت في بحر عجاج متلاطم
بالامواج وترادفت علي الهموم لفراق المخدوم وانكسر
خاطري وقل ناصري ولم اجد معينا وصار الحزن في قلبي
كمينا استخرت الله تعالي ان يكون الواسطة بيني وبينه
في الرضي كلام الله عز وجل وحديث نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واخبار من تقدم من الانبيا والمرسلين والخلفا
الراشدين والاوليا والصالحين وغيرهم من اولي
الفضل والهمم والجود والكرم ممن طبق الارض ذكرهم
وعلى بذالك في الدارين قدرهم والفت ذلك كتابا
وجعلته ثلثة ابواب مما يطرق السامع وتلتذ به
المسامع وسميته روضة العشاق في مكارم الاخلاق
الباب الاول في الحلم والعفو الباب الثاني
في الجود والكرم الباب الثالث في الصبر علي الامور المقدرة
وحمد عاقبته فهو مدخر لمن ادخر وعبرة لمن اعتبر
وفيه تذكرة لمن تذكر قال الله تعالي وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وقال تعالي فذكر ان نفعت الذكرى وقال
تعالي ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد وقلت لعل اذا طالعه المخدوم يحن
علي ويصفح ويرحم غربتي ويمحو زلتي فاذا فعل ذلك سكنت
عبرتي وزالت حسرتي وافقت من سكرتي ويبرد اللهيب

ويسكن الوجيب ۞ اذا اجتمع المحب بالحبيب وانشد في ذلك بعضهم

يادار هل تقضي لنا برجوع ۞ ويعود لي يا عين طيب هجوعي ۞
ياسادة كاد المشوق لبينهم ۞ يقضي اسا في ساحة التوديع ۞
جسمي معي والقلب بين خيامكم ۞ ماضركم لو كان ثم جميعي ۞
واذا ذكرت لياليا سلفت لنا ۞ في ظل احبابي وطيب ربوعي ۞
فاكاد من حرقي اذوب صبابة ۞ لولا تجود علي فيض دموعي ۞
ووعدتموني في الحيوة بزورة ۞ فتضاعفت حرقي وزاد ولوعي ۞
ان كان ذنبي صدني عن وصلكم ۞ فاليكم فقري اعز شفيعي ۞
ماضي القطيعة لا يعاد وما جرى ۞ كاف وحسبي ذلتي وخضوعي ۞

الباب الاول في الحلم والعفو

قال الله تعالى عفا الله عما سلف والماضي لا يعاد شغل الفقراء والعفو من شيم الكرام لا سيما عن الغلام ولو لم يكن الذنب لما عرف العفو ولو لم يكن الخطا لما عرف الحلم وما يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الكريم الا وقت الحاجة وكذلك القصار لو لم تكن له ثياب بيض لما عرفت صنعته وعرفت قصارته وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ما اذخرت الا للعصاة والمذنبين ولابد لكل عاقل من زلة ولكل عالم من هفوة وقال الحريري

۞ من ذا الذي ما ساقط ۞ ومن له الحسنى فقط ۞

والقضا والقدر يوقعان في المكاره وينفران الطير عن اوكاره ولا برح العبد محل الخطا والنسيان والسيد محل الرضى والغفران وقد استعطف الله خلقه وندبهم الى

ان يعفوا

ان يعفوا عن الجناة والخاطئين كما يحبون ان يفعل بهم فقال تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فكما تدين تدان ۞ وجعل العفو اقرب للتقوى فقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ثم جعل لهم الاجر على ذلك اذا عفوا في حفظ المودة وابقاء الصحبة فقال تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله فان عفوت كان لك الشكر من الناس والاجر على الله وسمى الله العافين عن الناس محسنين وعرفهم انه يحبهم فقال تعالى والكاظمين الغيظ والعا[فين] عن الناس والله يحب المحسنين واثنى عليهم في كتابه العزيز فقال تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وعرفهم كيفية الصفح وحقيقته فقال تعالى مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعليما لهم فاصفح الصفح الجميل الرضى بلا عتاب وقيل الصفح الجميل الرضى بلا توبيخ فيه ولا حقد وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة حسن الخلق وفي الانجيل يقول افلح اهل الرحمة لانهم سيرحمون ومدح الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم واثنى على خليله ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم اواه حليم وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا قالوا ومن هم يا رسول الله قال من كثر عياله وضاق يده وحسن خلقه

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الصفح الجميل الرحم

معهم يدخل ضاحكا ويخرج ضاحكا انا منهم وهم مني وهم
الحاجون وهم الغازون في سبيل الله وقال الفضيل لئن يصحبني
رجل فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق
من رضوان الله سبحانه في عنق صاحبه والطوق مشدود
في سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة
من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جرته السلسلة
الى نفسها تدخله من ذلك الباب الى الجنة والخلق السوء طوق
من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة
من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب
النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى نفسها
تدخله من ذلك الباب الى النار وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده بوعد فتخلفه
وفي الخبر من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ارض الجنة
ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في وسطها ومن حسن خلقه
بني له بيت في اعلاها وروى ابو داود في السنن عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وروي
ان رجلا قال يا رسول الله علمني كلمات اعيش بهن ولا تكثر
علي قال لا تغضب وجاء في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اذا غضبت فانه اذا ذكر الله خاف منه فيزول غضبه
وكذلك ذكر الموت فانه يهون على الانسان كل صعب ويسهل

عليه

٣

ويسهل عليه كل امر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هادم اللذات قالوا يا رسول الله وما هادم
اللذات قال الموت وروي ان رجلا شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم القسوة فقال اطلع في القبور واعتبر بالنشور
وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال يا رسول الله اي المومنين
افضل ايمانا قال احسنهم خلقا وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه
وحسن الخلق ولما انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله يامرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروى ابو هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ادع على المشركين قال
انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا ولما شج راسه وكسرت
ثنيته قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون دعا لهم واعتذر
لهم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث عنه عليه السلام وجبت
محبة الله على من غضب فحلم وروى ابو سعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في بعض اسفاره وعليه رداء نجراني غليظ
الحاشية فجذبه اعرابي جذبة شديدة حتى اثرت حاشية
الرداء في عنقه وقال له يا محمد مر لي من مال الله الذي اتاك
فلست تامر لي بمالك ولا بمال ابيك فالتفت اليه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال مروا له ولم يكلمه بشيء وروي انه قال

ينادي مناد يوم القيمة من كان له اجر على الله فليقم فلا يقوم
الا من عفى في الدنيا فان عفوت فمت هذا المقام للحسن
وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال راى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق
فقال له اسرقت فقال له كلا والذي لا اله الا هو فقال
عيسى امنت بالله وكذبت عيني هذا وهو عيسى عليه السلام
وقد راى بعينه فكيف بنقل نمام فاسق وعدو منافق
وحسود متعرض مناع للخير معرض عن محب صادق وغلام
موافق فارق الاهل والبلد والوالدة والولد رغبة في
مشاهدة وجه المخدوم فقط ولم يعلم ان نجمه عنده قد
سقط وقد صار الي حالتين كل منهما اعظم من الاخرى وما
كان ظنه ان هذا كان عليه يجري ولعل الله يحدث بعد ذلك
امرا الواحد الغربة والدين والثانية اصابته في المخدوم
العين وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان المومن على
راس جبل لقيض الله له منافق يوذيه وقد جاء النهي من
الكتاب والسنة عن سماع كلام النمام ومطاوعته قال الله
تعالى في القران العظيم خطابا لنبيه الكريم وتعليما لامته
صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير معتد اثيم وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قيل هو
المغتاب الذي ياكل لحوم الناس ومن ذلك قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة

فتصبحوا

٤

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين جا في التفسير انها نزلت في
الوليد بن عقبة بعثه النبي عليه السلام الي بني المصطلق
بعد الوقعة وكان بينه وبينهم عداوة فخرجوا يتلقونه تعظيما
لامر النبي عليه السلام ففزع ورجع الي النبي عليه السلام
وقال منعوني صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم استبر امرهم فوجد ما قاله كذبا فنزلت
هذه الاية وسماه الله تعالى فاسقا وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلي يا رسول الله قال
من شراركم المشاون بالنميمة المفسدون بين الاحبة
الباغون العيوب وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو
اللسانين ملعون كل شقار ملعون كل قتات ملعون
كل منان قيل الشقار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة
والقتات النمام والمنان الذي يفعل الخير ويمن به وقيل
اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عليه السلام
فخرج موسى يستسقي ببني اسرايل ولم يسقوا ثم خرج فلم
يسقوا ثم خرج الثالثة فلم يسقوا فاوحي الله تعالى اليه
اني لا استجيب لك ولا لمن معك فان فيكم نماما قال موسى
يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحي الله اليه يا موسى
انهاكم عن النميمة واتيها فتابوا فارسل الله عليهم الغيث
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم هم بالخروج يوما فشعر

في الجاهلية

بناس من اصحابه يضحكون فامتنع من الخروج اليهم
حذرا لا يفسد قلبه عليهم ومن الحكم من اطاع الواشي
ضيع الصديق وقيل لما لقي اسقف نجران عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يا امير المومنين احذر قاتل الثلاثة
قال عمر ومن قاتل الثلاثة قال الرجل ياتي الامام بالحديث
الكذب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فقال وقال رجل
عمر ما اراك ابعدت وقال بعض الحكما اعداء العقول
ولصوص المودات هم السعاة والنمامون اذا سرق
اللصوص المتاع سرقوا هم المودات وقيل سعى رجل الى بلال
بن ابي بردة برجل وكان امير البصرة فقال انصرف حتى
اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو ابن لغير رشدة يعني
ولد الزنا وعن ابي موسى الاشعري لا يبغي على الناس الا
ولد بغي وعن مروان بن رباح العبسي قال يا بني عبس احفظو
عني ثلاثا من نقل اليكم نقل عنكم واياكم والتزوج في
بيوتات السوء واستكثروا من الصديق ما استطعتم
واستقلوا من العدو فان استكثاره ممكن ومن كان
عقله تام وساعدته الايام فلا يسمع كلام نمام واللام
ثم ان الغريب مكسور الخاطر قليل الناصر فيجب جبره
وان يرفع قدره وخاصة من هاجر الى مثلكم وانتمى الى جنابكم
وعرف في الناس بخدمتكم وصار محسوبا على مكارم اخلاقكم
كيف يطرد وعن بابكم يبعد وما كان ظنه ان يسمع

فيه

فيه كلام ولكن هذا اقتضا الله والسلام
ما كان ظني انني اطرد * كلا ولا عن بابكم ابعد
حاشاكم ان تطردوا عبدكم * وقد اتى لفضلكم يقصد
وحلمكم وعفوكم واسع * يدخل فيه الصادر والوارد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وقال ارحم ترحم وقيل لما وصى يعقوب
اولاده فقال احفظوا علي خصلتين ما انتصفت قط من
ظالم قولا ولا فعلا وما رايت حسنة الا انشيتها ولا سيئه
الا سترتها كذلك فافعلوا وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام قال يا روح الله اخبرني باشد الاشياء في
الدارين فقال غضب الله تعالى قال يا روح الله وما ينجي من
غضب الله تعالى قال ترك الغضب وقيل ان عيسى عليه
السلام مر على قوم من اليهود فقالوا له شرا وقال لهم خيرا
فقيل له انهم يقولون شرا وانت تقول خيرا فقال كل ينفق
مما عنده وقال المسيح عليه السلام ما حلم من لم يصبر
عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما عبادة من لم
يتواضع للرب وقيل في الاخبار يقول ابليس لعنه الله
ان الحديد من الرجال لم نايس منه وان كان يحيي الموتى
بدعايه لانه ياتي عليه ساعة يحقد فيها فنصيب منه ما
نريد وقيل في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب وفي التوراة اذكرني يا ابن ادم حين تغضب

اذكرك حين اعضب فلا احقك فيمن احق وقال لقمان
لابنه ثلاثة لايعرفون الا في ثلث الحليم عند الغضب
والشجاع في الحرب والاخ وقت الحاجه وقيل لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه من السيد قال الجواد اذا سيل قال
الحليم اذا استجهل الكريم المجالس لمن جالسه الحسن
الخلق لمن جاوره وحكي ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم
يجبه فقام اليه فوجده مضطجعا فقال اما سمعت يا غلام
قال نعم قال فما حملك علي ترك جوابي قال امنت عقوبتك
فتكاسلت قال امض فانت حر لوجه الله وقال بعضهم

سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب
وان عظمت منه علي الجرايم

فما الناس الا واحد من ثلثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره
واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دوني فان قال صنت عن
اجابته نفسي وان لام لايم

واما الذي مثلي فان زل او هفي
تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم

وعن عمر بن عبد العزيز قال ما قرن شي الي شي

افضل

افضل من حلم الي عفو الي قدرة وعنه قال ثلاث من جمعهن
فيه فقد سعد من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق
واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر عف وكف
ومن الحكم من اطاع الواشي ضيع الصديق ومن الحلم اذا
انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت وقال
المامون اني لاجد للعفو لذة اعظم من لذة الانتقام
وقيل لافلاطون اي شي من افعال الناس يشبه افعال
الله تعالي فقال الاحسان الي الناس والعفو وقال بعض
الحكما اقبل العذر وان كان مصنوعا كما حكي ان في مثل هذا
ان الفيل لما دخل دمشق وحشر الناس لرويته و
صعد معاوية علي علية له متطلعا فبينما هو كذلك اذ نظر
في بعض الحجر في قصره رجلا مع بعض حرمه فاتي الحجرة
فدق الباب فلم يكن يدري من فتحه فوقعت عينه
علي الرجل فقال له يا هذا اني في قصري وتحت جناحي تهتك
حرمي وانت في تبعتي ما حملك علي ذلك فبهت الرجل
وقال حلمك اوقعني فقال له معاويه فان عفوت عنك
تسترها علي فقال نعم فخلي سبيله وقيل هذا من الحلم
الواسع ان يطلب الستر من الجاني ولهذا اطرزت الكتب
بهذه المناقب الجميله وهو عروض قول الشاعر

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم
وتذنبون فناتيكم فنعتذر

وقيل كان يحيي بن معاذ يقول سبحان من اذل العبد

علم ومن

بالذنب واذل الذنب بالعفو الهي ان عفوت فخير راحم
وان عذبت فغير ظالم الهي ان كنت لا ترضي الا عن اهل
طاعتك فكيف يصنع الخاطيون وان كان لا يرجوك الا
اهل وفايك فبمن يستغيث المستغيثون وقيل
ان عبد الله بن مسلم قال لهارون الرشيد يا امير المومنين
اسالك بالذي انت بين يديه اذل مني بين يديك
وبالذي هو اقدر علي عقابك منك علي عقابي الا ما عفوت
عني فعفا عنه لما ذكره الله قدرة الله عليه والعبد
الفقير يسال مولانا بهذا السوال ويدخل علي جناب
النبي عليه السلام ان يعفوا عن الغلام ولا يسمع فيه
من احد كلام فقد هاج البلم بوحة وسرود وغبطة
وحبور فكيف يرجع وقلبه مكسور وحاشا مكارم اخلاقكم
مع سعة صدوركم وجزيل حلمكم وجميل عفوكم ان يرجع
هكذا عبدكم وان كان له ذنب فحلمكم يسعه وان كان اخطا
فعفوكم يحمله ومن حين فارق وجه المخدوم ما لذ له عيش
ولا صفا مع خوفه من شماتة الاعدا ولهذا امتنع من السفر
وهو صابر علي القضا والقدر لعلمه ان عاقبة الصبر الظفر
وينشد ساصبر كي ترضي واتلف حسرة
وحسبي ان ترضي ويتلفني صبري ويحكى ان الاحنف
بن قيس شفع في محبوس الي السلطان فقال ان كان مذنبا
وسعه العفو وان كان مذنبا وسعه العدل والعبد

يقول

يقول كذلك ان كنت مذنبا وسعني عفوكم وان كنت
بريا وسعني عدلكم وقيل لبعضهم بلغ امير المومنين
عنك امر سوء فقال اذا لا ابالي قيل له ولم لا تبالي
قال ان كان حقا وسعني عدله وان كان كذبا وسعني حلمه
وقال معاويه اني لارفع نفسي ان ذنبا اعظم من عفوي
وجهلا اكثر من حلمي وعورة لا يواريها ستري وقال
المامون ليس علي في الحلم مونة ولوددت ان اهل الجرايم علموا
ذاتي في العفو فيذهب الخوف الي قلوبهم وقيل سيل بزر
جمهر عن العقل فقال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال
انتهاز الفرصة قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة
قيل فما الشدة قال ملك الغضب قيل فما الخوف
قال حب مغرق وبغض مفرط وقيل قال رجل للمنصور
يا امير المومنين الانتقام انصاف والتجاوز فضل والفضل
قد جاوز حد المنصف ونحن نعيذ امير المومنين ان يرضي
لنفسه باوكس النصيبين وان لا يرفع الي اعلي الدرجتين
فاعفوا يعفو الله عنك فعفي عنهم وانشدوا
واذا ابغي باغ عليك بجهله قابله بالمعروف لا بالمنكر
ويروى انه قيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت في الدنيا
قط قال مرتين الواحدة جا انسان فصفعني والثانية
جاء انسان فبال علي وقيل ان عبد الله بن عمر كان
في حجره يتيم سيي الخلق فمات فحزن عليه فقيل له

فتخلص

انك تجد غيره قال فمن لي بسوء خلقه وقيل كان ليحيى
بن زياد غلام سو فقيل له ولم تمسك هذا الغلام فقال
لاتعلم عليه الحلم وفي منثور الحكم يقول البر ثلثة الصديق
في الغضب، والجواد في العسرة، والعفو عند المقدرة
وقيل كان لبعض الناس شاة فراها يوما على ثلاث قوايم
قال من فعل بها هذا قال غلام انا فعلته قال ولم قال
لاغمك بها فقال وكم بل لاغمن من امرك بهذا يعني
الشيطان اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وقيل لبعض الصالحين
ان فلانا يقع فيك فقال لاغضبن من امره يغفر الله لي وله
ومن امره قال الشيطان وعن معاوية انه قال افضل ما
اعطي الرجل العقل والحلم فاذا ذكر ذكر واذا اقدر عفا واذا
ساء استغفر واذا وعد انجز وعن بعض الحكما قال
كظم الغيظ حلم والحلم صبر والتشفي طرف من الجزع وقيل
لبعض الملوك وقد بلغ في المنزلة والقدرة ما لم يبلغه
من بعده من ملوك زمانه ما الذي بلغ بك هذه المنزلة
قال عفوي عند قدرتي ولِيني بعد شدتي وبذلي الانصاف
ولومي لنفسي وابقاي في الحب والبغض مكانا لموضع الاستدراك
وقيل سب رجل الشعبي بقبايح نسبها اليه فقال الشعبي
ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي
وقيل ان اشعر بيت قيل في الحلم
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ؛ اصبت حليما ...

صوابه النساك

وقال

وقال الاحنف اياكم وراي الاوغاد الذين يرون الصفح
عارا وعن الشعبي قال ما رايت الله اعطى عباده اجل من
الحلم وقال الاحنف وجدت الحلم انصر لي من الرجال

والعفو

وانشد بعضهم

وجهل وددناه بفضل حلومنا ؛ ولو اننا شينا رددناه بالجهل
رجعنا وقد خفت حلوم كثيرة ، وعدنا على اهل السفاهة
وقيل في بعض الامثال القديمة كاد الحليم ان يكون نبيا
فالحلم في الحقيقة اشرف الاخلاق ؛ واحقها بذوي الالبا
لما فيه من ازاحة الشر واجتلاب الحمد واحق بذلك
مولانا لانه منصوب لذلك من اختلاف الواردين
الى بابه والقادمين على جنابه وممارسة اخلاقهم
ولايطيقون به في حال سلمهم وانما يغشون بابه حين
تنازعهم وخصوماتهم وشرورهم وتكدر نفوسهم
وضيق اخلاقهم فيجب التغافل عما يقع منهم ومتى لم
يعاملهم مولانا بالحلم والعفو والصفح والا يقع تحت حمل
ثقيل من سوء اخلاقهم واختلاف صفاتهم ومن جملتهم
العبد الفقير خادمكم كما حكي انه قيل للاحنف ما احلمك
فقال لست بحليم ولكني اتحالم اني لاسمع الكلمة فاحلم ثلاثا
ما يمنعني من جوابها الا خوفا من ان اسمع ما هو اشر منها وقيل
للاحنف ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم
المنقري بينما هو ذات يوم جالس في داره اذ جاته جارية

بالفضل

ب

له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له
فمات فدهشت الجارية فقال لها لا روع عليك انت
حرة لوجه الله تعالى وعن الاحنف ايضا قال تعلمت الحلم
من قيس بن عاصم بينما انا جالس معه اذ جات جماعة لم
يحملون قتيلا ومعهم رجل ماسور فقيل له هذا اخوك
قتل ولدك فوالله ما قطع حديثه ولا حل حبوته حتى
فرغ من منطقه ثم انشد يقول

اقول للنفس تانيبا وتعزية ❊ احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه ❊ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ثم التفت الى بعض ولده فقال قم اطلق عمك ووار اخاك
وسق الى والدته مائة من الابل فانها غريبة وعن الاصمعي
قال دفع ازدشير الى رجل كان يقوم على راسه كتابا
وقال اذا رايتني اشتد غضبي فادفعه الي وكان فيه اسكن
فلست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا
وتصير عن قريب للدود والتراب وقيل ان هرمز السبرة اول
من سنها ملك بنج امران يكتب كتابا فيه اسكن فلست باله
وقال لصاحبه اذا غضبت اعرضه علي فكان اذا غضب
عرضه عليه فاذا قراه سكن غضبه وقيل كتب بعض
ملوك الفرس كتابا ودفعه الى وزيره وقال له اذا غضبت
فناولني اياه وفيه مكتوب مالك والغضب انما انت
بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السما وعن بعض

الحكما عليك بالقناعة فانها افضل مال واجمل حال فمن استغنى بالله
عن خلقه اغناه ومن توكل عليه كفاه فصل اياك وركوب الجهل
وفضول القول وظلم الجار ومصاحبة الاشرار ومحاجة
الحكما ومخالفة العلما ومعادات السلطان ومفاسدة الاخوان
فمن ركب الجهل دامت سقطاته ومن اكثر القول كثرت غلطاته
ومن اذا الجار قصر عمره ومن صحب الاشرار قبح ذكره ومن حاج
الحكما بطل حجاجه ومن خالف العلما ظهر اعوجاجه ومن عادا
السلطان هدر دمه ومن فاسد الاخوان طال ندمه وقال
لقمان لابنه يا بني لا تمارين لجوجا ولا تحاجن حكيما ولا تخاصمن
فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تواخذن ظلوما ولا تصاحبن
شريرا ولا تماشين متهما فمن ماشا متهما اتهم ومن دخل
مداخل الاشرار لم يسلم وقال لقمان لابنه يا بني الزم الصمت
فانه زين العاقل وستر الجاهل وقال لقمان لابنه يا بني لا تجالس
السفها فتكن قاضيا على نفسك بالسفاهة وراضيا بالذل
والمهانة فان من جلس مجالسهم ورضي مذاهبهم عد منهم
ونسب اليهم يا بني ان السفيه اذا لعن من لا يظلمه فانما يلعن
نفسه فان لعنته تصعد الى السما ثم ترجع اليه فلا تعرض
بمشاركتهم للعن ولا تعرض بمجالستهم لسوء الظن يا بني
الزم السكوت فان فيه السلامة واجتنب الاكثار من القول فان
فيه الندامة يا بني ان الحكمة والمروة مردهما الى خشية الله تعالى
وخشية الله هي الحكمة ولن تجد حكيما يامر بسوء او ينطق بفحش

وانما يقول خيرا او يسكت يا بني انه من تحدث مع من يكره حديثه
كمن يطعم مع من يعاف طعامه يا بني من حاسب نفسه فليس
احد يحاسبه ومن عاتبها فليس احد يعاتبه ومن لامها
فليس احد يلومه ومن اكرمها فليس احد يهينه يا بني قف
عند راس كل امر قبل ان تواقعه حتى تعرف مدخله ومخرجه
قبل ان تقع فيه فتندم يا بني ان القلوب مزارع فازرع فيها
الكلمة الطيبة فانها ان لم تنبت كلها نبت بعضها فان من الكلام
ما هو اشد من الحجر وانفذ من الابر وامر من الصبر واحر
من الجمر وقد يحتمل ذلك على فرط حرارته وشدة مرارته
مخافة ما هو احر وامر منه يا بني ان من الكلام المر ما يحمل
العاقل على وضعه منه وتاثيره فيه خوفا من ان يسمع اعداوه
وتبعته وباله فصل ليكن كلامك لطيفا وعتابك خفيفا
وخلقك سميحا ووعدك نجيحا وعينك عن عيوب الناس
معضوضة ويدك عن ظلم اخيك مقبوضة تنغرس في
القلوب محبتك وتكثر في الخطوب معونتك واعلم ان من الكلا
ما هو احلى من العسل ومنه ما هو امر من الحنظل وبحلوه
تستعبد الرجال وبمره تجتلب القتال فليكن حرصك على
حلوه اكثر من حرصك على مره ورغبتك في طيبه اكثر من
رغبتك في نشره فرب كلمة ترضي الفا وتسخط الفا فصل
اذا اردت النجاح فقوم حجتك وصحح علتك وتدبر المعارضات
وتذكر المناقضات قبل منازعة الخصم ومواقعته والابطال

حجتك

حجتك وانقطعت علتك وقال لقمان لابنه يا بني قوم حجتك
قبل حجاجك وصحح علتك قبل جدالك ولا تتوخ في ذلك الا الحق
الذي لا يرده الخصم ولا يضاده الحكم واعلم انك مسوك عما
تقول مجازي بما تفعل لا يمكن رده فعثرة اللسان تهلك
الانسان وكثرة الجدال تورث القتال وقال ابو سعيد الخدري
ان ابن ادم اذا اصبح بكرت اعضاوه للسانه وقلن له ننشدك
الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا فصل استغن بقلة الطعام على قلة الكلام فمن جاع
شغله الذكر عن الفكر ومن شبع حمله البطر على الهذر وقال
محمد الباهلي من ادخل فضولا من الطعام اخرج فضولا من الكلام
ومن لزم شانه وزم لسانه لم يفسد له حال ولا يسوء فيه
مقال وقيل لبعض الزهاد ما مالك فقال لي مالان الثقة
بالله والاياس من عباد الله وقال بعضهم من لم يقم حسدا
طاب عيشه ومن لم يغش احدا اتسعت معيشته وقال
وهب بن منبه قرات في بعض الكتب ابن ادم صمتك عن
الباطل صوم وكفك عن الشر صدقة وياسك عن الخلق صلاه
وردك لهوى نفسك جهاد وحفظك جوارحك عبادة وقال مالك
بن دينار اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وضيقا
في رزقك فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعنيك وقال يحيى بن
معاذ الحكمة تهوي من السما الى الارض فلا تدخل قلبا فيه ربع
فصل يا بني انه لا تتم الحكمة في احد حتى يكون مقدما

في ثلث وموخرا في ثلث ومبرا من ثلث وموهلا لثلاث فاما
اللواتي يكون مقدما فيهما فالعقل والنطق والحلم واما اللواتي يكون
موخرا عنهما فالحدة والعجلة واللجاجة واما اللواتي يكون مبرا منهما
فالهوي والحسد والكذب واما اللواتي يكون موهلا لها فالرفق
والصمت والصبر فصل لا يحملنك سب السفيه عليك على اجابته
لان حلم يغني صبرك خير من سفه يشفي صدرك وقال لقمان
لابنه حلم يضر خير من سفه ينفع وصدق يمر خير من كذب
يجلوا ورب لفظة سهلة يقولها لهوا وتحسبها لغوا وهي تلقيك
وعرا وتوطيك جمرا فلا تقولن فضلا ولا تاتين هزلا فرب
قول امر من الصبر واحر من الجمر تقوله هزلا وتعده سهلا
فيفض فمك ويريق دمك المختار من الباب المشتمل على كلام ولاة
العرب وحكمايها وشعرايها ومن تادب بادابهما من كثر كلامه
كثرت اثامه ومن كثر استماعه كثر علمه وانتفاعه فقل قليلا
واسمع طويلا واجمل الخطاب واحسن الجواب وقيل لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه عزل بعض قضاته فقال لم عزلتني فقال
بلغني ان كلامك اكثر من كلام الخصمين اذا تحاكما اليك وقال
الفضل بن عياض من فتنة الفقيه ان يكون الكلام احب اليه من
الصمت واياك وما يضرك من الهذر ويوثمك من النظر
فليكن قولك قليلا وطرفك كليلا وقال عبيد الله بن محمد
من اطلق طرفه اطال اسفه فصل قول بلا عقل هذر وعقل
بلا قول حصر فسدد قولك بعقلك تعد لبيبا رايد

للجهول او جراة ح

عقلك بقولك تلف اديبا وقيل لعبد الله بن المقفع من ادبك
قال نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا استقبحت شيا
من غيري اجتنبته وقال رجل من قريش يا اخا قريش عليك
بالادب فانه زيادة في العقل ودليل على المروة وصاحب في
الغربة وصلة في المجلس وقال بعضهم من ادب ولده ارغم انف
عدوه وقال اخر ثلثة لا غربة معهم حسن الادب ومجانبة
الريب وكف الاذى وقال اخر الادب خير ميراث وحسن
الخلق خير قرين والتوفيق خير قايد والاجتهاد اربح بضاعة
والاموال اعود من العقل ولا مصيبة اعظم من الجهل ولا
ظهير اقوي من المشورة ولا وحدة اوحش من العجب وقال
اخر من ادب ولده صغيرا اسر به كبيرا وراي عاقل شيخا
يحب النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا انستحي ان تكون
في اخر عمرك افضل مما كنت عليه في اولك ونظر الي شاب
احمق قاعد علي حجر فقال هذا حجر علي حجر فصل وروي ذو عقل
يصلي ويسال ربه يرزقه الحكمة فقال له لو استعملت الادب
لرزقتها وقال اخر جالس الكبرا وسايل العلماء وناطق الحكما
فان مواجهتهم كرامة ومجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة وقال
اخر استفد ما استطعت من الادب ولو كلمة فان قليل الادب
كثير في موضع حاجتك اليه ولا صنعة علي اديب ولا غربة
علي عاقل ومن احسن المداراة طاب عيشه قال الشاعر
يعد كبير القوم من كان عاقلا ٭ وان لم يكن في قومه بحسيب

وان حل ارضا عاش فيها بعقله * وما عاقل في بلدة بغريب

قال الشاعر

تعلم فان العلم زين لاهله

وافضل ما ادبت نفسك بالعلم

فصل قلة الكلام زينة العالم وحلية الحاكم واية
العصمة وغاية الحكمة فالزمهما وان صح لسانك وحسن
بنانك وروي عن الحجاج انه دخل البصرة فقال من افقه اهلها
فقيل له ابن اديبة فارسل اليه ثم قال له علي الرجل عدة
قال نعم اذا كان عنده اربع نسوة فطلق واحدة منهن فليس له
ان ينكح اخري حتي تنقضي عدتها قال هل غير هذا قال له
لا قال انت فقيه عالم وقد وليتك القضا فلا تكن اكثر الثلاثة
كلاما فصل اذا اردت تسلم عند سلطانك وتكرم علي
اخوانك فتعام عما تراه من عيوبهم وكف عن ذكر مساويهم
وان كثرت فاحرص في نشر معاليهم وان نزرت فالقليل
من الحسنات يعفي عن كثير من السيات واعلم انك لا تسلم من عيب
ولا تخلوا من ذنب فاشتغل بما تراه فيك وتعام عما تراه فيهم
وتعرفه منهم قال عمر بن عبد العزيز اذا رايت في اخيك ما يسوك
فاذكر منه ما يسرك وقال ايضا اشتغل عن مساوي اخيك
بما تعلمه عن مساويك قال الشاعر

لا تفشين مساوي الناس ما ستروا * فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال

وقال بعض الحكما ان الذباب يدع صحيح الجسد ويقع علي
قروحه كذلك الاشرار يدعون محاسن الانسان ويذكرون
مساويه قال الشاعر ومن يتطلب عورة من صديقه
يجدها ولا يبقي له الدهر صاحبا فصل اذا القال الصدق
شرا والكذب خيرا فاستعمل من الكذب ما يقيم حجتك ويبلغك
حاجتك غير معجب به ولا مستحسن له واقم ذلك مقام الميتة
التي يضطرك اليها طول الجوع والسغب وخوف الموت والعطب
وقال بعض الحكما استعمل الكذب عند الضرورة كما تستعمل الدوا
عند الحاجة وقال اكثم هلك الانسان في طول اللسان وقال
الحسن لسانك يعطيك ما عودته فلا تعوده الا بالجميل قال
والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر وقال الحجاج لرجل من الخوارج
والله اني لابغضك فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا
لصاحبه الجنة فصل البلاغة فرط الاختصار اذا اغني
القليل وفضل الاقتصار اذا اوجب التطويل وحسن الاضا
في تطويل الفصول وتحذيف الفضول وتصحيح المباني وتحسين
المعاني وقيل لعبد الحميد ما البلاغة فقال ابانة عن الضمير
ودلالة بالقليل علي الكثير وقيل لبعضهم ما البلاغة فقال هي ان
تقول فلا تخطي وتجيب فلا تبطي وقال بشر بن المعتمر البلاغة
ان تفهم العامة معاني الخاصة * واجادة المعني واصابة
المعزي ووضوح الحجة * وبلوغ الحاجة من غير اعادة ولا
جلسة ولا استعانة من بلغ فصل لا يمنعك ضعف الضعيف

عن الاصغاء اليه اذا اخبر والاجابة له اذا استخبر والترحيب
به اذا اقبل والاقبال عليه اذا سئل ولا يحملنك سوء حاله
وقلة ماله علي الاستخفاف والاستنكاف عن جواره فالمرء
بفعله وادبه لا بماله ونسبه والفضل في علمه وحكمته لا في
وفره ونعمته ورب دُرّ ابيض يستتر بسواد صدف وكساء
اسود يشتمل علي بياض شرف وكم من مُقِلٍ اضحي غنيا وضعيف
اضحي قويًا وكم من غني اضحي فقيرا وكم امير بات اسيرًا تتصرف
الدهور في تغيير الامور وتجري المقادير بخلاف التقادير
وحكي عن ابي معمر انه قال اجتمعنا في منزل يعقوب بن داود
وما فينا الا ملك وابن ملك فتذاكرنا الادب فقال كل منا ما
عنده واذا فتي في اطمار قد التفت الينا وقال ليس الادب
ما خضتم فيه مذ اليوم فاخجلنا قوله وجعلنا نستقله لرثاثة
حاله فقال ان لساني يحملكم لا ثيابي فجال النظر وانته اليه تلك
العين فقلنا قل يرحمك الله فقال انصتوا فوددنا ان اعضانا
كلها مسامع فقال الادب ادبان ادب معين وادب مستعان
فورد علينا منه مالم يكن لنا به علم فقلنا بين يرحمك الله فقال
المعرفة بالله تعين علي كل امر وطلب الاخرة يعين علي كل احراز
الاجر فمن لم يعرف هذه الاشيا لم يكن له في الادب نصيب فلما
سمعنا اتفاق كلامه قلنا له ليس هذا المجلس مثلك وجعلناه
صدرًا وهبنا ان نعاوده في المسلة الثانيه فقال والمستعان
حب الدنيا يستعان به علي الاخرة وحب الرياسة يستعان به

علي قضا الحقوق فقال يعقوب يا غلام الخلع فالقي عليه منها
مالم ار مثله قط وجعل الفتي يقول ان الثياب لا تزين العلوم
ويعقوب يقول بل تزين الرجال فجعل يفيض من علمه فيض
البحر قال الشاعر

ارفع ضعيفك لا يحوبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

فصل عليك بالصدق في مقالك والرفق في افعالك والاستشارة
في متصرفاتك والاستخارة في متوجهاتك فالصدق حلية اللسان
والرفق زينة الانسان والاستشارة اعون ظهيرا وقل ما ندم
مستشير ولا خاب مستخير وقال ما دخل الرفق في شي الا زانه
ولا خرج من شي الا شانه فصل اعلم ان صواب النطق حكمة وصواب
الصمت عصمة والمراد في حصول الحكمة تحصيل العصمة فالصمت
اذا افضل مراد وانفع معاد فصل من ينكر النعما استوجب الافا ده
ومن كفر الافاده حرم الزياده فصل سيل العتابي ان يدخل
بين حسد بقين فيصلح بينهما فامتنع من ذلك وقال ان الحكومة
بين الاصدقا تورث العداوة والحكومة بين الاعدا تورث
الصداقة فصل من قل مقاله قل زلله ومن حسن فعاله
حسن ذكره ومن استحيي من نفسه جل قدره ومن استشار
في امره تم امره وقال العتابي اقل الكلام يكف الملام وقال
حسن الفعل تحسن النشر عنك وقال ما زال مستشير ولا
ضل مستخير وقال من حسن خلقه ولطف نطقه وفتر لسانه
وكثر احسانه سوده قومه واسعده يومه وقال ابن المقفع

حسن الخلق يورث محبة الخلق وقال بكثرة المال تستعبد
الاحرار فاستعبد الاحرار بالبر فصل اذا قلت فاذكر الجواب
واذا اجبت فاقصد الصواب فصل اذا اسات فاعتذر واذا
قدرت فاغتفر فالاعتذار يزيل الوحشة والاغتفار يديم
القدرة وقال ابن المقفع من حسنت ملكته دامت مملكته
ومن فاضت رحمته دامت نعمته وابن المعالي دون العالي و
اعتمد على المقادير دون التقادير فالايام تهدم ما تبني والاقدار
تنقض ما تنوي وقال ابن المقفع من خبث اصله خبث فعله
ومن اصطنع الى غير حر بات على غير شكر وكل يعمل على شاكلته
ويرجع الى اصله وارومته فصل اذا خدمت فاخدم ذا اصل
واذا استخدمت فاستخدم ذا عقل واذا انتجعت فانتجع ذا حيا
واذا اصطنعت فاصطنع ذا عطا ووفا واعلم ان العطا قرض
والجزا فرض فمن رجاك فاعطه ومن اعطاك فاجزه واذا
هممت بخير فبادر واجتهد واذا هممت بشر فسارف
واتئد فالخير يثمر الخير والشر يثمر الشر وقال ابن المقفع
لا يملك رقك من لا يعرف حقك وقال اذا عملت فاعمل خيرا
واذا اصطنعت فاصطنع حرا فصل قلة الكلام تورث السلامة
وقلة السوال تورث الكرامة فصل لكل انسان لسان ولكل لسان
بيان فمن غاب اغيب ومن قال اجيب والبادي اظلم والظالم
يندم وقال الشاعر

قل ما يسرك ذكره وجوابه ۞ فلكل انسان لسان ينطق ۞

فصل

مصاحبا قال وكان هذا السلطان يقف للمراة والضعيف
ولقي في سفره تجارا على عقبة فوقف حتى مضوا ومن
محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبة معه بغال
عليها متاع له فذهب اصحابه يحثون البغال الى نحو الجبل
قال لا تفعلوا اخرن على خيل يمكننا ان نصعد الى هناك وهذه
بغال عليها اثقال وفي تردتها خطر فحاد عن الجادة حتى مضى
التاجر وجاه رجلان قد ظلما فاستغاثا اليه فقال خذا بي
بيدي واحملاني الى الوزير فامتنعا فقال لا بد فاخذ كل واحد
بيد ومشي معهما فبلغ ذلك الوزير نظام الملك فقام حافيا
وتلقاه قال ما هذا قال انت احوجتني الى هذا انما نصبتك
لتدفع عني المظالم فاذا لم تدفع عني اخذ ابي يوم القيمة هكذا
وحكى ان اسماعيل القاضي كاد لا يكاد يحكم في رمضان
لاشتغاله بالتعبد فجاءه رجل فقال له بالله احكم بيني
وبين خصمي هذا وادعى عليه بثلاثمائة دينار فانكر فقال
للخصم تحلف قال نعم قال قل والله الذي لا اله الا هو
ما لهذا الخصم عندي شي فقال والله الذي لا اله الا هو
ان للخصم عندي واني لا اقدر على شي فقال القاضي هذه
الثلثمائة الذي عليه عندي خذها عوض دينك فقال
المدعي انا احضرته ظنا مني انه يقدر واذا كان لا يقدر
لا اريد منه شيا فقال الحاكم وانا اخرجت هذه الدنانير
عوضا لله عز وجل فان شيتما خذاها وان شيتما نتصدق بها

روي عن الاصمعي قال بينما سليمن بن عبد الملك يسير ذات يوم في موكبه اذ عرض عليه رجل اسود عبد مردان موتزرا باحدهما موتزرا بالاخر فاخذ بلجام دابة سليمان ثم قال يا امير المؤمنين

وحكي انه حضر خيرا من نعيم قاضي مصر رحمه الله خصمان
فادعي احدهما علي الاخر بعشرين دينارا فسكت المطلوب
ولم يجب فقال القاضي ما تقول فسكت فقال ما يخلصك السكوت
فنا وله رقعه فقال له استرها بسترك الله فسترها القاضي
بكمه فقراها فاذا فيها العشرون دينارا في ذمتي وما
علي بها شاهد ولا بينة وانا اليوم في حق الرسول فان اعترفت
اعتقلني وان انكرت استحلفني افتنا رحمك الله قال فبكي القاضي
واخرج منديلا من كمه واستدعي بالميزان ووزن عشرين
دينارا لرب المال فقال له ما هذا يا سيدنا قال خلاص هذه
المسئلة وقراها فقال يا سيدي ما اردت بهذا الا نال اجرها
وثوابها قال رب المال انا احق بالاجر والثواب والله لا اطلبها
منه ابدا فهم المطلوب ان يقوم فقال القاضي هولا خرجوا
لله لا رجعة لهم فتخلص من العشرين وخلصت له العشرين
الاخري وحضر له اثنان عند صلاة المغرب ومعهما جمل يتحاكما
فيه اليه فخشي القاضي ان تفوته الصلوة فقال للجارية قولي
ما هو هنا فلما اصبح وصلي الصبح والضحا واذا بالخصمان قد اقبلا
بلا جمل فقال الطالب يا سيدنا شريت من هذا جملا باثني
عشر دينارا فخرج فيه عيب واضح فقال ما ترده الا بحاكم
فجينا البارحه نتحاكم اليك فلم نجدك فمضيت بالجمل الى المناخ
فمات فهل يكون الجمل في كيسي او في كيسه فقال له القاضي لا
في كيسك ولا في كيسه بل هو في كيس القاضي الذي لم يبت الحكم

بينكما

١٥

فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير عادات الفتي لو علمته
اذا نال خيرا ان يكون ينيل

بذا علم صح

وقيل لما دخل المنكدر علي عايشة رضي الله عنها فقال لها
يا ام المومنين اصابتني فاقه فقالت ما عندي شي فلو كان عندي
عشرة الاف لبعثت بها اليك فلما خرج من عندها جاتها
عشرة الاف من عند خالد بن اسيد فارسلت اليه في اثره
فدخل السوق فاشتري جارية بالف درهم فولدت له
ثلثة اولاد فكانوا عباد المدينه محمد وابو بكر وعمر بنو المنكدر

قال الشاعر
ذريني اكن للمال ربا ولا يكن
لي المال ربا تحمدي غبه غدا
اريني جوادا مات هزلا لعلني
اري ما ترين او بخيلا مخلدا

وقيل ابو منزيد كان احد الكرام فمدحه بعض الشعرا فقال
ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني للقاضي وادعي علي
عشرة الاف درهم حتي اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي
لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم يمسوا حتي دفعوا اليه
عشرة الاف درهم

قال الشاعر
ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة علي الجوادي

وعن زياد بن جرير قال رايت طلحة بن عبيد الله فرق

مابة الف في مجلس وانه ليخيط ازاره بيده ومن الشيخ
ابي علي قال كان الاستاد الشيخ ابو سهل الصعلوكي
من الاجواد لم يناول احدًا شيا بيده وانما كان يطرحه
علي الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان يري من اجلها
يدي فوق يد اخري وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلي وقيل ان النعمان
بن المنذر قال يوما لجلسايه من افضل الناس عيشا وانعمهم
بالا واكرمهم طباعا واجلهم في النفوس قدرًا فسكت القوم
فقام فتى فقال ابيت اللعن افضل الناس من عاش الناس
في فضله قال صدقت وقيل ان طلحة بن عثمان باع ارضا
بسبع مابة درهم فلما جاه المال قال ان رجلا يبيت هذا
عنده لايدري ما يطرقه لغرير بالله فجعل رسوله يختلف
حتي قسمها ثم اصبح وما عنده منها درهم وقيل كان اسما
بن خارجة يقول ما احب ان ارد احدًا عن حاجته لانه ان
كان كريمًا اصون عرضه وان كان ليمًا اصون عنه عرضي
ويروى ان رجلا بعث الي حبلة بجارية فوافته بين اصحابه
فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور واكره ان اخص
بها واحدا منكم وكلكم له حق وحرمه وهذه لا تحتمل
القسمه وكانوا ثمانون رجلا فامر لكل واحد منهم بجارية
ووصيف وقيل كان زيد بن اسلم من الاجواد وكان من
الخاشعين وكان يقول يا ابن ادم امرك الله ان تكون كريما

وتدخل

وتدخل الجنة ونهاك ان تكون ليما وتدخل النار وقيل كان
حكيم بن حزام يقول ما اصبحت صباحا لم ار ببابي
طالب حاجه الا اعدتها مصيبة ارجو ثوابها وقال
الحسن كنا نعد البخيل من يقرض اخاه الدرهم وقيل
لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصاري احرقوه
فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين
احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القتل وفيها القطع
وفيها الجلد ونثرها عليهم فمن وقعت له رقعة فعل به
ما فيها فوقعت رقعة فيها القتل بيد رجل فقال ما ابالي
لولا ام لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له في رقعتي
الجلد وليست لي ام فادفع لي رقعتك وخذ رقعتي
ففعلا فقتل هذا وتخلص هذا فهذه من اعجب ما حكي
في الايثار انه تكرم بنفسه وجاد بها وقيل دخل بعضهم
علي بشر الحافي رحمه الله في يوم شديد البرد وقد تعرى
من الثياب فقال له يا ابا نصر الناس تزيد الثياب
في مثل هذا اليوم وانت قد نقصت قال ذكرت الفقرا
وما هم فيه من مقاساة البرد ولم يكن لي مال اواسيهم
به فاردت ان اواسيهم بنفسي في مقاسات البرد ويروى
ان عبد الله بن جعفر وكان احد الاجواد خرج الي ضيعة
له فنزل علي نخيل قوم وفيها غلام اسود يقوم عليها فاتي
بقوته ثلاثة اقراص ودخل كلب فدنا من الغلام فرمي

اليه بعرض فاكله ثم رمي اليه بالثاني والثالث فاكلهما
وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم فقال
هذا الذي رايت قال فلم اثرت الكلب هذا قال
ما هي بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت
رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال
عبد الله ان هذا الاسخي مني فاشتري الحايط والغلام
وما فيه من الات ثم اعتق الغلام ووهب ذلك له
وقال بعضهم السخي بما يملك وقيل قصد رجل الي صديق
له فدق الباب فلما خرج قال له ما جاتك قال اربعماية درهم
علي دين فدخل الدار فاخرجها له ثم دخل الدار باكيا فقالت
له زوجته هلا تعللت عليه حين شق عليك الاجابه
فقال انما ابكي والله لكوني لم اتفقد حاله حتي احتاج
الي مكاشفتي وقال اكثم بن صيفي صاحب المعروف
لا يقع وان وقع يجد له متكيا ويروي ان الاشعث بن
قيس ارسل الي عدي بن حاتم يستعير منه قدورا كانت
لابيه حاتم فملاها وبعثها اليه وقال انا لا نعيرها فارغة
وقال بزرجمهر لا عز اثبت اركانا ولا امدح تبيانا
من بيت الكرم واكتساب الشكر وذلك ان عز التعظيم
بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومن تخصص بالجود وجزي
بالمعروف فقد ظفر بمن ناواه وربح الشكر والثواب
ويروي ان عبد الله بن ابي بكر وكان احد الاجواد عطش

يوما في طريقه فاستسقي من منزل امراة فاخرجت
كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا وليأخذه بعض
غلمانكم فاني امراة مات خادمي منذ ايام فشرب
عبد الله الما وقال يا غلام احمل اليها عشرة الاف درهم
فقالت سبحان الله اتسخر بي فقال يا غلام احمل اليها عشرين
فقالت اسال الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين
الف لك فحمل اليها ثلاثين الف درهم فما امست حتي كثر
خطابها وقيل لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعا الي مكة
وكان معه عشرة الاف درهم فقيل له تشتري بها ضيعة
فضرب خيمه خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل عليه
قبضة قبضة حتي جا وقت الظهر قام ونفض الثوب فلم
يبق منها شيا وقيل لما قربت وفاته فقال مروا فلان يغسلني
وكان الرجل غايبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكره فوجد
عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها عنه وقال هذا غسلي
اياه وقيل لما مرض قيس بن سعد بن عبادة استبطا اخوانه في
العيادة فسال عنهم فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من
الدين فقال اخزي الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم
امر من ينادي من كان لقيس عنده مال فهو في حل منه
فكسرت عتبته بالعشي لكثرة العواد ويروي انه قيل له هل رايت
اسخي منك قال نعم نزلنا بالبادية علي امراة فحضر زوجها
فقالت له انه نزل بك ضيفان فجا بناقة فنحرها فقال

شانكم فلما كان الغد جا باخري ونحرها وقال شانكم فقلنا ما
اكل من التي نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لااطعم اضيافي
الغاب فبقينا عنده اياما والسما تمطر وهو يفعل كذلك فلما
اردنا الرحيل وضعنا مايه دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري
لنا منه ومضينا فلما متع النهار واذا بالرجل يصيح خلفنا قفوا
ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال
لتاخذونها والا طعنتكم برمحي فاخذناها وانصرف وقيل
كان مورق العجلي يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه
فيضع عند احدهم الف درهم ويقول امسكوها حتي اعود
اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل كان الزبير اجود
الناس وانجمهم ولما مات وجد عليه دين مايتا الف
درهم وعن ابن مهران من طلب مرضات الاخوان بلا شي
فليصحب اهل القبور وعن ابن عباس قال لا يتم المعروف
الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره فاذا عجله فقد هناه
فاذا اصغره فقد عظمه واذا ستره فقد تممه وعن الحسن
قال كان احدهم يشق ازاره لاخيه نصفين وقال المغيرة
كل شي سرف الا في المعروف وقيل للحسن بن سهل لا خير في
السرف فقال لا سرف في الخير نظمه بعضهم فقال

لا الفقر عار ولا الغني شرف ۞ ولا سخا في طاعة سرف ۞
مالك الا شي تقدمه ۞ لكل شي اخرته تلف ۞

وعن جابر بن عبد الله قال ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال لا الا اذا كان عنده اعطاه واذا لم يكن عنده وعد
وقال عروة بعث معاوية الي عايشة بماية الف درهم
فما قامت من مجلسها حتي وزعته فدخل عليها الخادم فقال
لو حبست لنا درهما نشتري به لحما فقالت هلا ذكرتني قبل
ان افرقه وكانت ترقع قميصها وتزوج الحسن بن علي عليهما
السلام امراة فبعث اليها مايه جارية مع كل جارية الف
درهم وقال انس بن مالك جا سايل من الاعراب الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر له باربعين شاة فرجع الي قومه
فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشي الفقر وان
الزهري اتي يزيد بن ابي زياد الاموي ولم يكن في بني امية
بعد عمر بن عبد العزيز افضل منه فقال له لو كلا بك علي
تسعين الف درهم وقد الحوا علي فيها قال فماذا تريد يا ابا بكر
قال قل لهم يرفقوا بي الي ميسرة قال او غير هذا يا ابا بكر
قال لا قال هي لك فوالله انها في الله لقليل وكان حماد بن ابي
سليمان يفطر كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا
فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مايه درهم
مايه درهم ولما قدم ابو الزياد الكوفة على الصدقات سال
رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم ابا زياد ان يستعين به في
بعض اعماله فقال له كم تومل من ابي زياد ان تصيب منه
قال الف درهم قال قد امرت لك بخمسة الاف درهم
ولا ابذل وجهي اليه فقال جزاك الله خيرا وكان عمر بن ربيعة

اذا احتجم اعتق الذي حجمه فان لم يكن له ابتاعه واعتقه
وان كان حرًا اعطاه ثمن عبد وقال منصور بن عمار لما مرض
بن لهيعة مرضه الذي توفي فيه قال لي الليث بن سعد
اركب بنا نعوده فدخلنا عليه قال له الليث ما تشتهي وما
تشتكي يا ابن لهيعة قال الدين قال وكم عليك قال الف دينار
قال يا حارث انطلق فايتني بالف دينار قال فجا بها فدفعها
اليه وجات ظير لبكر ابن عبد الله المزني فقام اليها وقبل راسها
وبعث فاشتري لها خادمًا واعطاها الف درهم وقال تعاهدينا
كلما كان لك حاجة وقال عبد الملك بن يحيي بن بكر سمعت ابي
يقول وصل الليث بن سعد ثلثة انفس بثلثة الاف دينار
واحترقت دار ابن لهيعة فبعث اليه بالف دينار وحج
فاهدي اليه مالك بن انس رطبا علي طبق فرد اليه علي الطبق
الف دينار قال محمد بن رمح كان مدخول الليث في كل
سنة ثمانين الف دينار وما اوجب الله عليه زكاة قط وقال
الاعمش اشتكت عندي شاة وكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها
الغداة والعشي ويسالني هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان
منذ فقدوا لبنها وكان ليحيي لبد اجلس عليه فاذا خرج
قال خذ من تحت اللبد فوصل الي من بره في علة الشاة اكثر
من ثلثماية دينار حتي تمنيت ان الشاة لا تبري وقال
الشافعي لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشي بلغني عنه
بلغني انه كان راكبا حمارًا فحركه فانقطع زره فمر علي خياط

فاراد

فاراد ان ينزل ليسوي زره فقال له الخياط لا تنزل
فقام اليه فسوي زره فاخرج اليه صرة فيها عشرة دنانير
واعتذر اليه في قلتها وتمثل رجل عند عبد الله بن جعفر
عليه السلام بهذه البيتين

ان الصنيعة لا تكون صنيعة … حتي يصاب بها طريق المصنع
فاذا اصطنعت صنيعة فاعمل بها … لله او لذوي القرابة اودع

فقال عبد الله بن جعفر ان هذين البيتين ليبخلان الناس
ولكن امطر المعروف مطرًا فان اصاب الكرام كانوا له اهلًا
وان اصاب اللئام كنت له اهلًا قال الاصمعي رايت اعرابيا
باصبهان فقلت له من اين اقبلت قال من عند امير هذه
المدينة يعني ابا دلف قلت فيم قصدته قال في بيت شعر
امتدحته به فامر لي بالف درهم ورد علي بيتا احسن من
بيتي قلت وما قلت قال قلت

اذا كان الكريم له حجاب … فما فضل الكريم علي اللئيم
فامر لي بالف درهم ورد علي بيتا احسن من بيتي
اذا كان الكريم قليل مال … تستر بالحجاب عن الغريم

وقدم رجل من قريش من السفر فمر برجل من الاعراب علي
قارعة الطريق قد اقعده الدهر واضر به المرض فقال
له يا هذا اعنا علي الدهر فقال الرجل لغلامه ما بقي معك

من النفقه فادفعه اليه فصب الغلام في حجر الاعرابي اربعة
الاف درهم فذهب لينهض فلم يقدر من الضعف فبكي
فقال له الرجل ما يبكيك لعلك استقللت ما اعطيناك قال
لا والله ولكن لما تاكل الارض من كرمك وذكر ان الحسن ورث
خمسين الف درهم فبعث بها الي اخوانه صررا وقال قد كنت
اسال الله لاخواني الجنة في صلاتي افابخل عليهم بالدنيا وكان
الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتي يتصدق علي ثلثماية
وستين مسكينا وذكر عن ابو القاسم عمر بن عبدون بن
القسم بن محمد بن داود بن عبد الغفار قال كنت حاضرا
عند الشيخ ابي بكر احمد بن العباس بن مجاهد رضي الله عنه
فجا رجل فجلس في المسجد الي ان فرغ الشيخ ابو بكر من الاقرا
وخلي المسجد فالتفت اليه الشيخ ابو بكر فقال الك حاجة قال
نعم قال وما هي قال جاني مولود وما في الدار سوي المولود
ومن ولد والجبار تعالى الذي لا يخلو منه مكان فقالت لي
زوجتي ام الولد امض الي الشيخ ابو بكر واشرح له الحال
وضرورتنا واساله ان يمضي معك الي ابن كثير فيشرح له
ضرورتنا وما نحن فيه فان تفضل بشي فالحمد لله وله وكان
ابن كثير قرا علي الشيخ ابي بكر وكان موسرا فلما سمع الشيخ
ابو بكر قام فدخل الي منزله واخرج له كيسا فيه ماية درهم
فقال له يا هذا خذ هذه واستعن بها علي امورك فقال له الرجل
ما لهذا جيتك فرجع الشيخ ابو بكر فاخرج له ماية اخري

فرد

فرد عليه ما قال اولا فرجع واخرج له ماية اخري فرد عليه
ما قال اولا فرجع فاخرج له ماية اخري ثم قال يا هذا هذه
الاربعماية درهم خذها واستعن بها علي حالك ورفهه عني
العنا والسوال ثم قال اللهم انك تعلم ان ابن مجاهد لا يملك
في هذا الوقت غيرها فقال له ايها الشيخ ما جيتك لهذا وانما
جيتك بسبب بن كثير قال فاستحي ابو بكر من تكرره عليه فوثب
ووثبت وثب الرجل معهما حتي جينا الي ابن كثير وكان منزله
في درب الاجر فوصلنا الي باب الدار فدق احدنا الباب
فقال من بالباب فقال ابن مجاهد فلما سمع باسمه خرج مهرولا
وهو يقول لبيك وسعديك عدة مرار ففتح الباب ثم دخلنا
الي منزله ثم قال هل من حاجة ايها الشيخ فقال اجا الي هذا
الرجل وقص عليه القصة كلها وسالني ان اقصدك في ذلك
فابيت دفعة ودفعتين وثلثة واربع فاخرجت له ما حضر
عندي لادفعه عن هذا فابي فقال له ايها الشيخ بيس ما فعلت
معي اردت ان تقطع عني ثوابا ساقه الله الي وتاخذه لنفسك
ثم قدم المايدة وعليها من كل شي فاكلنا فلما فرغنا اخذ
ما كان علي المايدة مما فضل فوضعه في منديل وشده ثم قام
الي خزانة له فاخرج منها صرة ودفعها الي الرجل فاخذها
واخذ المنديل فانصرف الي منزله ولم يعلم ما فيها فحدثني
الرجل انه مضي الي منزله ففتحها فاذا فيها خمسماية دينار
قال فقالت له امراته يا هذا العل الرجل قد غلط عليك اراد

ان يعطيك دراهم فاعطاك دنانير ارجع اليه واساله عن هذا
حتى يجعل الله لنا فيها البركة قال الرجل فرجعت الى ابن كثير
فقال يا هذا ما الذي ارجعك قلت له الصرة التي دفعتها الي
دنانير ام دراهم فقال ارني الصرة فدفعتها اليه ففتحها
فاذا فيها رقعة مكتوبة فيها من وصلت هذه الصرة اليه فله
في كل حول مثلها فقال له يا هذا خذ هذه الصرة واحتفظ
بهذه الرقعة ولك في كل سنة مثلها قال فاخذت الصرة
والرقعة ورجعت الي منزلي وكان سبب غناي ببركة الشيخ
ابي بكر رضي الله عنه قيل لصهيب هرم شعرك قال لا ولكن
هرم الجود والمعروف لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة
فاعطاني اربعماية شاة واربعماية دينار واربعماية ناقة
ومن الحكايات العجيبة المطربة الغريبة ومعناها داخل في
الحلم ومعناه داخل في الكرم وحكي ان المهلب ابن ابي صفرة
لما نفذت دولته وزالت نعمته قصد الكوثر بن الاصفر
ملك العراق فاستاذن عليه فلم ياذن له فكتب اليه

وكنت خبات امالي لوقت ❊ فكان الوقت وقتك والسلام ❊
وكنت اطالب الدنيا بجر ❊ فكنت الحر وانقطع الكلام ❊

الامر والضرورة اوقفاني على بابك وحسن ظني بك قادني
اليك فكما لم اصن وجهي عن سوال مثلك صن وجهك عن
رد مثلي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجاي والامل
قال فلما وقعت الرقعة في يده قال له والله انك لاكبر من ان

يستعان

يستعان بك علينك الا بك وما صنعت من معروف فهو اصغر منك
وما العجب ان تصنع وانما العجب ان لا تصنع فقال له يا اخا العرب
عذوبة الفاظك منعتنا عن رد جوابك فاصنع ما شيت قال
اني رحلت عن بلادي واولادي واجبت على نفسي عشر ديات
وهي عشرة الاف دينار فان انت انعمت بها علي والا سارحل
عن بلادك قال والله لقد وقعت لك بها من حين وقعت رقعتك
في يدي وها هي موقع لك بها وقد شفعتها بامثالها قال اما
ما دفعته لي اولا فقد قبلته واما ما دفعته ثانيا فلا حاجة لي
به قال ولم ذلك وقد كفيتك مونة السوال قال والله لقد
بذلت لك ما وجهي وهو افضل من الذي اعطيتني قال لا باس عليك
انزل لك عن سرير ملكي واجلسك عليه واقف بين يديك
واسالك كما سالتني قال ثم انه نزل عن سرير ملكه واجلسه
عليه ووقف بين يديه وقال له بالذي اهلني لقضا حاجتك
الا قبلت ما انعمت به عليك قال اذ اقبلت قال فلما بلغت هذه
الحكاية لعبد الملك بن مروان قال والله لا يخبر من ايهما
اعجب من عزة نفس السايل او من تواضع المسول والله يجعل
مولانا من المحسنين ولنعمايه من الشاكرين ويعوضه عما يبديه من
المعروف بخلعة شفاعة النبي محمد خاتم النبيين بمنه وكرمه

الباب الثالث في الصبر على الامور المقدرة وحسن عاقبتها

والشكر على فعله من الكتاب والسنة وكلام المتقدمين في ذلك حسب
ما تيسر قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة

قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واوليك هم المهتدون فبشر الله تعالى الصابرين بجميل
الكرامة اليهم والصلوة والرحمة منه عليهم واخبرهم انهم هم
المهتدون زيادة في البشارة وامعانا في الفضل فقال تعالى
واوليك هم المهتدون فمن هداه الله فلا مضل له كما قال
عز وجل ومن يهدي الله فهو المهتدي فالصبر شي جليل وفعل
جميل وحبل وثيق وكرم عريق واخلاص وتصديق وهو
لله عبادة وعاقبته السعادة فمن صبر على الله عوضه الله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي
قدرا والصبر راحة في الدنيا ونعيم في العقبى واجر بغير حساب
بدليل قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا وقيل
لما صبروا بني اسرايل اهلك الله عدوهم وملكهم من الارض قال
تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وقيل عن
الدنيا وقيل خطابا للنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون ثم قال تعالى ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور فجعل الله الصبر
والتقوى من عزايم الامور وندبهم الى الصبر مع وجود الادى
وقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وعرف
الصابرين انه معهم والمسعود من كان الله معه وليطيب

قلوبهم

قلوبهم بالصبر واحتمال الاذى فقال تعالى واصبروا ان الله
مع الصابرين وتوبد سعادة الصابرين وامنهم وعدم خوفهم
كونه معهم قال الله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى فمن
كان الله معهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصبر في الحقيقة
زمام ساير الخصال وملاك كل فضيلة وبه تنال كل مكرمة
وكل علو ورفعة في الدنيا والاخرة من ذلك ان اهل الجنة
نودوا به فقيل لهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود من صبر علينا
وصل الينا وقال سفيان قال بلغنا ان لكل شي ثمرة وثمرة الصبر
الظفر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فعلق الفلاح على الصبر والتقوى
وقيل من علامات السعادة وامارة حسن التقويم الصبر في
الملمات والرفق عند النوازل وقيل في قوله تعالى واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالكوكب فصبر وابتلاه
بالقمر فصبر وابتلاه بذبح ابنه فصبر وقال تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين فبدا الله بالصبر
قبل الصلاة وجعل الاستعانة بهما ثم جعل نفسه عز وجل
مع الصابرين دون المصلين وهو قول عظيم وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال للانصار ما يكون عندي من خير فلن اذخر
عنكم ومن استعف يعفه الله ومن يستعن باعانة الله ومن
تصبر يصبره الله وما اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر

وروى ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي عليه السلام قسمًا
فقال رجل والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله فاخبرت
النبي عليه السلام فشق عليه وتغير وجهه وغضب حتى اني
وددت لم اكن اخبرته ثم قال لقد اوذي موسى باكثر من
هذا فصبر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على
امراة تبكي على قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك
عني فانك لم تصب بمثل مصيبتي فلما مضى قيل لها هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت اليه تعتذر انها لم تعرفه وقالت
ساصبر فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة
وقال علي رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبوا والقناعة سيف
لا ينبوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ستر من الكروب
وعون على الخطوب وقال عليه السلام الصبر ضياء وبالصبر
يتوقع الفرج وقال اكثم بن صيفي من صبر ظفر وقال ابن عباس
افضل العدة الصبر على الشدة وقيل في منثور الحكم من احب
البقا فليعد للبلا قلبا صبورا وقال بزرجمهر لم ار ظهيرا
على تنقل الدول كالصبر ولا مذلا للحساد كالبخل ولا مكسبة
للاجلال كتوقي المزاح ولا مجلبة للمقت كالعجب ولا متلفة
للمروة كاستعمال الهزل في مواضع الجد وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد وقيل سئل الجنيد رحمه الله عن الصبر قال تجرع

المرارة

المرارة من غير تعبيس وقيل كان حبيب بن ابي حبيب اذا
قرا هذه الاية انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب بكى
ثم قال واعجباه اعطى واثنى وقيل ان عمر بن عبد العزيز قال للقسم
بن محمد اوصني قال القسم عليك بالصبر في مواضع الصبر وروى
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال للاشعث بن قيس
ان تجزع فقد استحقت ذلك منك وان تصبر ففي ثواب الله
خلف من ابيك ان صبرت جرى القلم عليك وانت ماجور وان جزعت
جرى القلم عليك وانت مازور وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال لرجل ان صبرت مضى امر الله وكنت ماجورا وان
جزعت مضى امر الله وكنت مازورا ولما سمع الله خطاب
يعقوب عليه السلام لاولاده فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون واطلع على صدق صبره والاستعانة به كان جزاؤه منه
على ذلك ان جاء البشير بالقميص فالقاه على وجهه فارتد بصيرا
وجمع الله شمله باولاده وكانت عاقبة صبر ايوب عليه السلام ان
كشف الله ضره واتاه اهله ومثلهم معهم رحمة منه وفضله
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا
وذكرى للعابدين هذا عطاؤه لهم في الدنيا ولهم في الاخرة الدرجات
العلى وقال الحكما الجزع اتعب من الصبر ففي الجزع التعب والوزر
وفي الصبر الراحة والاجر وقيل لو صور الصبر والجزع لكان
الصبر احسن صورة واكرم طبيعة وكان الجزع اقبح صورة واجور

طبيعة وكان الصبر او لاهما بالجنة لحسن الخلقة وكرم
الطبيعة وقيل عن بعض العلما ولو وكل الناس بالجزع لجوا
الى الصبر وقيل ان شبيب ابن شيبه قال للمهدي ان احق ما
صبر عليه ما لم يجد سبيلا الى دفعه وانشد في هذا المعنى
واذا اصبتك مصيبة فاصبر لها ، عظمت مصيبة مبتل لا يصبر
وقيل عن بعض الحكما ان جزعت على ما فات من يدك فاجزع
الى ما لم يصل اليك ومن ايقن ان كل فايت الى انقضا حسن عزاوه
عند نزول القضا وقيل ان بعض القدما قال الصبر على اربع
مراتب على الشوق والاشفاق والزهادة والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع
عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن راقب
الموت اقصر عن الخطيات وروى عن النبي عليه السلام قال انتظار
الفرج بالصبر من الله عبادة وانشد بعضهم في هذا

ان الامور اذا اشتدت مسالكها ، فالصبر يفتح منها كلما رتجا
لا تياس وان طالت مطالبة ، اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ، ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقيل عن بعض الرواة قال دخلت مدينة يقال لها ظفار فبينما انا
اطوف في جوانبها اذ رايت مكتوب على باب قصر خراب هذه الابيات

يا من الح عليه الهم والفكر ، وغيرت حاله الايام والغير
اما سمعت بما قد قيل في مثل ، عند الاياس فاين الله والقدر
نم للخطوب اذا احداثها طرقت ، واصبر فقد فاز اقوام لها صبروا

وكل

وكل ضيق سياتي بعده سعة ، وكل فوت سياتي بعده الظفر
وتحته مكتوب بخط اخر لو كان كل من صبر اعقب الظفر صبرنا
ولكنا نجد الصبر في العاجل يفني العمر ويدني من القبر وما كان
اصلح لذوي العقل من موته وهو طفل والسلام قال بعض المشايخ
لو رايته لكتبت تحته في الصبر استجلاب الرحمة وانتظار الفرج
وحسن الظن بالله واجر بغير حساب وفي الجزع استعمال الهم
ونهك البدن واستجلاب الخيبة وسوء الظن بالله وحمل الاثم
وانتظار العقوبة وما احسن بذوي العقل اجتناب هذا والسلام
وقيل عن بعض الحكما من صبر نال المنى ومن شكر خص بالنعما
قال بعض الشعرا ، الصبر مفتاح كل خير ، وكل شر به يلين

اصبر وان طالت الليالي ، فربما سوعد الحزين
وربما نيل باصطبار ، من قيل هيهات لا يكون

وعن عمر بن عبد العزيز قال ما انعم الله على عبد نعمة فانتزعها
منه وعوضه صبرا الا كان ما عوضه افضل مما انتزعه منه
وقرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروى ان
جارية كانت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه تتصرف في حوايجه
فلما خرجت تتصدى لها خياط كان بالقرب من دار علي رضي الله عنه
ويقول لها والله اني احبك فلما اكثر من ذلك شكته الى مولاها
علي رضي الله عنه فقال لها اذا قال لك مرة اخرى فقولي له
وانا والله احبك ثمه فعاد فقال لها فقالت له وانا والله احبك
ثمه قال تصبرين واصبري حتى يوفي الله الصابرين اجرهم

بغير حساب فرجعت الجارية فاخبرت مولاها عليًا رضي الله
عنه فدعا الخياط فوجد امره على الصحة فوهبها له مع نفقة
يستعين بها وقال علي رضي الله عنه الصبر كفيل النجاح
والمتوكل لايخيب ظنه والعاقل لايذل لاول نكبة ولايفرح
باول رفعة وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل فان لم تستطع
فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر
مع الصبر والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر وقيل في
قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا انه الصبر الذي لاشكوى فيه
ولابث وعن انس رضي الله عنه قال ماصبر من بث واشد بعضهم

ويمنعني الشكوى الى الناس انني ٭ عليل ومن اشكو اليه عليل
ويمنعني الشكوى الى الله انه ٭ عليم بما القاه قبل اقول
وقال غيره في المعنى والقافية ٭

سااسكت صبرا واحتسابا فانني ٭ ارى الصبر سيفا ليس فيه فلول
عداني اشكو الى الناس انني ٭ عليل ومن اشكو اليه عليل
وان امرا يشكو الى غير نافع ٭ ويبحو بما في نفسه لجهول

وقيل في منثور الحكم المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين واعلم ان
كل من صبر على شدة الاوقات ما يرجوه من فرج وقيل ينبغي لمن
نزل به مصيبة او كان في شدة ان يسهلها على نفسه ولا
يغفل عن تذكر ما يتيقنه من الفنا وجود وتقضي المسار ويعلم ان الدنيا
دار من لادار له ومال من لامال له ولها يجمع من لاعقل له وعليها

يعادي

يعادي من لاعلم له وعليها يحسد من لافقه له وعليها يسعى
من لانية له من صح فيها سقم ومن سقم فيها برئ ومن افتقر
فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب
ومشتبهها عتاب لاخيرها يدوم ولاشرها يبقى ولا المخلوق
فيها بقا فاذا تصور الانسان حقيقتها وتحقق صورتها الخبيثة
يرى الحوادث سهلة والمصايب ثم بهذا الباب تم الكتاب
بعون الله وفضله وحسن توفيقه وكرمه وقصد العبد الفقير
مولفه الاختصار فيه لئلا تمجه الاسماع وتنأى عنه لكثرة
الطباع وسبب ايراد العبد باب الصبر في هذ الخدمة لعلمه
ان مولانا فيه في هذا الوقت من الضيق والحصر وان عاقبة
الصبر الظفر والنصر ولما مولانا فيه من تغير العادة وانقطاع
المادة فاذا قراه وفهم معناه علم ان صبره مايخيب وان الله
قريب مجيب فجعل الله مولانا ممن اعقبه صبره الظفر وكفاه
شر الحوادث والغير بجاه سيد ربيعة ومضر صلى الله عليه
وعلى اله ما انفصلت عين بنظر واذن بخبر وطلعت شمس
واضا قمر والعبد الفقير مولفه يرجو الله الكريم من جزيل
لطفه ان يكون في جميع هذ الكتاب وتاليفه ومطالعة مولانا
فيه سببا لنيل ما يرجيه من رضا مولانا على عبده واكبات
حاسده وضده وان نقضي به اربه وان لايضيع الله تعبه وان
كان فيه خلل او تقدم فيه من العبد زلل فلا برح السيد يسد
خلل عبيده وغلمانه وهم يتدللون على فضله واحسانه كما قال الحريري

[illegible]

وليس للعبد صبر ولا قوة على فراق مولانا المالك الزمن ذلك
ومتى زاد عليه الهجر فاعلم انه هالك **وانشد في ذلك**
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ❊ ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم تراك العين فقد ابصرك القلب ❊ ثم ان العبد مستمر السؤال
واسه عن جنابكم ويتلذذ بسماع اخباركم ويسر والله بعافيتكم
وسلامتكم مواصل بالادعية الصالحة لحضرتكم ويقول في ذلك
اسايل عن اخباركم فيسرني ❊ سماع الذي اختاره منكم واطلب ❊
اذ انتم في نعمة وسلامة ❊ فما انا الا فيهما اتقلب ❊
وقد رمى العبد الفقير سلاحه من يده بين يدي سيده فيفعل
في عبده ما يريد وهكذا ينبغي للعبيد وما قطع العبد رجاه من
سيده بل صبر عليه لعلمه انه ثابت الاصل زكي الفرع طاهر
الشجرة طيب الثمرة وان صبر يعقب الظفر **وانشد في ذلك**
ما بحت من نحوكم نفحة ❊ الا وسح الدمع سوحا وساح ❊
لولاكم يا اهل ذاك الحمى ❊ ما راح قلبي موثقا بالجراح ❊
اسرتم القلب وبكيتم ❊ لا تقتلوني قد رميت السلاح ❊
والعبد مريض القلب لفراق المخدوم وتوالى الهموم ولكنه يظهر
الجلد ولم يعلم بحاله احد **كما قال بعضهم**
يكاتم ما يلقاه خوفا من العدى ❊ ولا يوري الحساد الا التجلدا ❊
ولم يجد له دواء غير رضا سيده عليه ومثوله بين يديه
وسماع لذيذ خطابه ووقوفه على بابه فان في ذلك حصول
دوائه وازالة ادوائه **ويقول في ذلك**

مريض

مريض من صدودك لا يعاد ❊ وصب قد الم به البعاد ❊
وقد الف التداوي بالتداني ❊ عسى ايام وصلكم تعاد ❊
وكان العبد في زمن التلاق يخشى هذا الفراق ويبكي في الباطن
خوفا من وقوعه وتجري عليه سواكب دموعه والان قد ضاق
منه صدره والله مطلع امره وقادر على ان يكشف ضره كما قيل
بكيت زمان الوصل خوف التفرق ❊ فها انا فيما كنت اخشى واتقي ❊
فلا في زمان الوصل لاقيت راحة ❊ ولا راحة لي في زمان التفرق ❊
وقد وقع العبد بين بحرين دامغين يسال الله السلامة منهما بجاه
محمد واله ان سافر فما يهون عليه فراق المخدوم ومع غضبه عليه
اشد ضرر واعظم هم واكبر خطر ويقول يا خيبة المسعى
ونقص حظي وان فقد الاولاد بمرقد فقد قتلهم وما هم فيه من الفقر
والحاجة قد اهلكه وقد صار كما قيل ❊
هوانا بي خلفي وقدامي الهوى ❊ واني وايّاها لمختلفان ❊
فان تصدقت قدرة الله عليه بارسال المخدوم البر لئن يتمثل
بين يديه فهو من الطاف الله وكرمه وعادة فضله ونعمه
فيزول الهم الاكبر والمرض الاخطر وللمخدوم في ذلك الاجر
واغتنام الشكر فان فقد العبد بعد ذلك كان في صدقة المخدوم
وظله وان سافر كان بامره ورضاه وامتداد فضله ولا برح العبد
يفتخر بخدمتكم ويتشرف بقربكم ويتلذذ بمحبتكم ويعطر المحافل
بذكركم وشكركم وما خطر بباله قط ان يفارق عتبة بابكم
ولا يبعد عن جنابكم بل يعيش في فضلكم ويمرح في ظلكم ويتذلل

على حلمكم وان احطا وسعه عفوكم ويموت تحت اقدامكم
ويحشر في زمرتكم كما قيل

اعتبر حالي تجدني من جميع الناس مخبر
انا قد احببت قوما حسنوا معنى ومنظر
كبروا قدرا وذكرا فهم ازكى واطهر
هكذا قد قال حقا سيد الكون والبشر
كل من يهوى حبيبا فمع المحبوب يحشر

ونستغفر الله اولا واخرا ونصلي على نبيه محمد المهدي الى الناس
مرسلا وعلى اله وصحبه ذوي الفضل والعلى صلاة يفتخر
بذكرها اللسان ويثقل بها الميزان وينجو ابركتها الانسان
الى فسيح الجنان والله تعالى يضاعف لمولانا الحسنات ويرفع
له الدرجات ويجريه على اجمل العادات ويحرسه من الغير
والافات بحرمة اهل الارض والسموات انه ولي ذلك والقادر
عليه تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من نساخته يوم الاثنين
المبارك بعد صلاة العشاء
الاخير اول شهر ذي
القعدة الحرام عام
١٠١٦

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات